ولو كنت سمعت بها لحفظتها قال إسحاق وما أشك أني كنت أحفظ لها حينئذ من أبي العتاهية ولكني إنما أنشدت ما أنشدت تعصبا .

قال محمد بن يزيد .

وحدثت من غير وجه أن الرشيد ألف العباس بن الأحنف فلما خرج إلى خراسان طال مقامه بها ثم خرج إلى أرمينية والعباس معه ماشيا إلى بغداد فعارضه في طريقه فأنشده .

(قالوا خُراسانُ أقصى ما يُرادُ بنا ... ثم القُفولُ فَقد جئنا خراسانا) .

(ما أقدرَ اللّـَه أن يُدْني على شَحَط ... سُكّانَ دِجَلة من سُكّـَان جَيْحانا) .

(متى الذي كنتُ أرجوه وآمُلُه ... أمّـَا الذي كنتُ أخشاه فقد كانا) .

(عينُ الزمانِ أصابتْنا فلا نَظَرتْ ... وعذّـَبتْ بصنوفِ الهجر ألوانا) .

في هذين البيتين الأخيرين رمل بالوسطى ينسب إلى مخارق وإلى غيره قال فقال له الرشيد قد اشتقت يا عباس وأذنت لك خاصة وأمر له بثلاثين ألف درهم .

أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم قال سمعت مصعبا الزبيري يقول .

العباس بن الأحنف وعمرو العراف ما ابتدلا شعرهما في رغبة ولا رهبة ولكن فيما أحباه فلزما فنا واحدا لو لزمه غيرهما ممن يكثر إكثارهما لضعف فيه